الباب الأوّل

مقدمة

أ. خلفية البحث

تُعد اللغة العربية إحدى اللغات العالمية ذات القيمة الحضـــارية والثقافية والدينية العظيمة، فهي لغة القرآن الكريم والحديث الشريف والمصادر التراثية الإسلامية الأساسية. وقد أكد الزهري أن اللغة العربية ليست مجرد وسيلة تواصل، بل هي مفتاح لفهم التراث الإسلامي والعلوم الشرعية، مما يجعل تعلمها ضرورة حتمية لكل مسلم يسعى لفهم دينه بصورة صحيحة وعميقة.[١] إن إتقان هذه اللغة يمنح المسلم شعورًا بالارتباط المباشر مع كتاب الله وسنة نبيه. فبدون معرفة صحيحة بها، يبقى الكثير من المعاني الجوهرية غامضًا أو ناقص الفهم. ومن هنا، يمكن القول إن تعلم العربية ليس ترفًا معرفيًا، بل حاجة روحية وفكرية تعزز هوية المســـلم وإيمانه .فاللغة العربية تُمكّن المسلم من ملامسة النصوص كما أُنزلت دون وسيط، وهذا يمنحه قربًا روحيًا ومعرفيًا لا يمكن أن توفره الترجمة. ومن خلالها يُدرك المسلم أنَّ اللغةَ العربيةَ ليست مجرَّدَ وسيلةٍ للتعبير أو جمالٍ لفظيٍّ، بل هي أداةُ فَهمٍ للنصوصِ الشرعيةِ، ومفتاحٌ للتدبُّر في كتابِ الله وسنَّةِ نبيِّه ﷺ، فبدونها لا يُمكن التوصُّلُ إلى معاني القرآن والسنة على الوجه الصحيح.[٢]

إضـــافة إلى قيمتها الدينية، فإن اللغة العربية تلعب دورًا كبيرًا في بناء الهوية الثقافية الإســـلامية، حيث ترتبط بها آداب وفنون وتاريخ الأمة الإســـلامية. هذا الترابط بين اللغة والدين والثقافة يجعل تعليم اللغة العربية في المدارس والمعاهد الإسلامية جزءًا لا يتجزأ من بناء الشخصية المسلمة المتكاملة.[٣] فاللغة ليست مجرد ألفاظ، بل تحمل في طياتها قيمًا ومشاعر وتجارب إنسانية متراكمة عبر التاريخ. وعندما ينشأ الطالب على حب العربية، فإنه في الوقت

---

[١] الزهري، محمد بن شهاب .*مكانة اللغة العربية في فهم العلوم الإسلامية* .(القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٧)، ص ٤٥.

[٢] كما ورد في مقال *أهمية اللغة العربية في فهم النصوص الشرعية* ، *مجلة دعوة الحق*، العدد ٣٥٨، سنة ٢٠١١م، ص ٤٥، حيث جاء فيه: وَبِدُونِ مَعْرِفَةِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَالإِلْمَامِ بِقَوَاعِدِهَا وَالإِحَاطَةِ بِأَسَالِيبِ الْعَرَبِ فِي كَلَامِهَا، لَا يُمْكِنُ التَّوَصُّلُ إِلَى مَعْرِفَةِ مَعَانِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ مَعْرِفَةً كَامِلَةً (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية – مجلة دعوة الحق).

[٣] عواد، أحمد حسن. (٢٠١٩). اللغة العربية والهوية الثقافية الإسلامية. مجلة الدراسات اللغوية، العدد ٥، ص ١١٢-١١٣.

نفسه ينشأ على تقدير ثقافته واحترام إرث أمته. لذلك، تعليم العربية يوازي في حقيقته تعليم القيم الأصيلة التي تُبنى عليها هوية الفرد والجماعة .فاللغة تحمل بين حروفها ذاكرة الأمة وتاريخها، وهي الوعاء الذي صيغت فيه أشعارها وحِكمها وتجاربها الإنسانية. وكلما تعمّق الطالب في لغته، ازداد وعيه بجذوره وشعر بالفخر بانتمائه. ومن هنا يصبح تعليم العربية تربية على القيم الأصيلة بقدر ما هو تعليم للألفاظ والتراكيب.

شهدت مناهج تعليم اللغة العربية تطورًا كبيرًا في العقود الأخيرة، خاصة مع التوجه نحو التعليم التواصلي والتعليم بالكفايات، بهدف تمكين الطلاب من استخدام اللغة العربية في مواقفهم الحياتية اليومية. وأشار رحمن إلى أن هذا التطور يُسهم في تجاوز النظرة التقليدية.[٤] وهذا التحول يعكس إدراكًا عميقًا بأن الطلاب بحاجة إلى اللغة كأداة عملية، لا كمعرفة نظرية فقط. فحين يستخدم الطالب اللغة للتعبير عن مشاعره وحاجاته اليومية، تنمو ثقته بنفسه. ومن ثم يصبح تعلم اللغة تجربة واقعية وحيوية وليست مجرد مادة دراسية جامدة.

ومع ظهور التكنولوجيا التعليمية الحديثة، أصبحت أساليب تدريس اللغة العربية أكثر تنوعًا، مع الاعتماد على الوسائط الرقمية والتطبيقات التفاعلية. ورغم هذا التطور، إلا أن الواقع التعليمي يظهر أن العديد من الطلاب في المدارس الداخلية يعانون ضعف الكفاءة اللغوية.[٥] هذه المفارقة تشير إلى أن التكنولوجيا وحدها لا تكفي ما لم يصاحبها إبداع تربوي في طريقة استخدامها. فالأدوات الرقمية قد تكون وسيلة جذب، لكنها تحتاج إلى مربي قادر على توجيهها نحو تحقيق أهداف تعلمية واضحة. وهذا يعني أن العنصر البشري ما زال هو الأساس في نجاح أي تجربة تعليمية. وهذا يدل على أن الوسائل التقنية مهما تطورت لا تكفي وحدها ما لم يرافقها إبداع تربوي من المعلم. فالتقنية قد تجذب انتباه الطالب في البداية، لكنها لا تضمن الفهم العميق ما لم تُوظَّف بشكل سليم. لذلك يتضح أن دور المعلم الإنساني

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

[4] Rahman, Abdul Hafidz. *Pengembangan Pembelajaran Bahasa Arab di Era Digital*. (Bandung: Penerbit Alfabeta, 2020), hlm. 78.

[5] Saleh, Yusuf. (2022). *Pembelajaran Bahasa di Pesantren: Realita dan Tantangan. Jurnal Pendidikan Bahasa*, Vol. 8, No. 1, hlm. 58-59.

لا يُمكن الاستغناء عنه في استثمار التكنولوجيا التعليمية، فهو الذي يُوجِّهها ويُحفِّز التفاعل، ويُسهّل الفهم العميق عند الطلاب.[٦]

الإستراتيجيات التعليمية الحديثة تلعب دورًا أساسيًا في تحسين تعلم اللغة العربية، خاصة عندما تعكس أساليب نشطة تحفز الطالب ليكون متعلمًا نشطًا وليس مجرد متلقٍ. وذكر حداية أن غياب التنوع في الأساليب التدريسية يؤثر سلبًا على دافعية الطلاب للتعلم.[٧] فالطالب المعاصر يحتاج إلى أن يشعر بأن صوته مسموع وأن جهده مقدّر داخل الصف. وعندما يُعطى الفرصة ليشارك بفعالية، يتحول التعلم إلى تجربة ممتعة تشبع فضوله الطبيعي. ومن هنا يتضح أن دور المعلم يتجاوز كونه ملقِّناً فحسب إلى كونه ميسِّراً ومحفِّزاً للعملية التعليمية؛ إذ تشير دراسات ميدانية إلى أن بعض المعلمين ما زالوا يمارسون أساليب الإلقاء التقليدية، مما يضعف تفعيل دورهم كفاسيلتاتور في تحقيق تعلم نشط وفهم عميق.[٨]

كما أشار مولياسا إلى أن التمسك بالطرق التقليدية مثل التلقين والشرح المباشر يُضعف قدرة الطلاب على التفاعل مع المحتوى التعليمي، مما يجعلهم يشعرون بالملل والانعزال عن بيئة التعلم.[٩] فالملل الدراسي ليس مجرد شعور عابر، بل قد يترك أثرًا طويل المدى في نفور الطالب من المادة بأكملها. لذلك، اعتماد أساليب تدريس جامدة يعاكس طبيعة التعلم الذي يفترض أن يكون تفاعليًا وحيويًا. والواقع يثبت أن الطالب يبدع عندما يُعامل كشريك في العملية التعليمية لا كمتلقي سلبي.

في معهد مفتاح الهدى سوكو، لوحظ أن العديد من طلاب الصف الثاني يعانون من ضعف في نتائجهم الدراسية في اللغة العربية. وقد أظهرت الملاحظات الأوّلية أن مُتوسّط درجات الطلاب في الاختبارات السابقة لا يتجاوز نحو ٧٥ من ١٠٠،[١٠] وهو مستوى يُعدّ

---

[6] Andi Sadriani & Ridwan Said Ahmad, "Peran Guru dalam Perkembangan Teknologi Pendidikan di Era Digital," *Seminar Nasional Dies Natalis UNM Ke-62*, Vol. 1, 2023, hlm. 12–13.

[7] Hidayah, Muhammad. *Pengaruh Metode Pembelajaran terhadap Motivasi Belajar Siswa*. (Jakarta: Penerbit Manar, 2018), hlm. 93.

[8] Muhamad Nurul Farih, *Peran Guru Sebagai Fasilitator Dalam Proses Pembelajaran Pendidikan Sejarah di SMA Negeri I Kajen Kabupaten Pekalongan* (Skripsi, Universitas Negeri Semarang, 2020), hlm. 42–43.

[9] Mulyasa, E. *Pembelajaran Aktif dan Pengaruhnya Terhadap Pemahaman Siswa*. (Bandung: Penerbit Remaja Rosda Karya, 2021), hlm. 145.

[10] Hasil wawancara bersama Al-Ustadzah Hafnatus Safira Putri, 01/W/22/XI/2025

متوسطًا ولا يزال دون التوقعات المرجوّة، مما يدلّ على الحاجة إلى تحسين مستوى التحصيل اللغوي لديهم. وبناءً على هذه الملاحظة الأولية، تبيّن أن هذا الضعف يرتبط بالأساليب التقليدية المتّبعة في التدريس. وهذا الضعف يعكس فجوة بين حاجات الطلاب وأساليب التعليم المطبقة حاليًا. فالمتعلمون في هذا العصر يتطلبون طرقًا أكثر تفاعلية تلبي فضولهم وتواكب طموحاتهم. لذلك، فإن معالجة المشكلة تحتاج إلى شجاعة تربوية في تبنّي أساليب جديدة.

وأشار أسروي إلى أهمية البيئة الصفية الإيجابية في تحسين تفاعل الطلاب مع دروس اللغة العربية، مما يعزز فعالياتهم التعليمية.[١١] فالصف الإيجابي لا يُبنى على الجدران والأثاث، بل على الاحترام المتبادل بين المعلم والطلاب. عندما يشعر الطالب بالأمان والقبول، يصبح أكثر استعدادًا للتعلم والتجربة. ومن ثم تتحول الحصة إلى مساحة للإبداع والنمو الفكري.

تعدّ إستراتيجية التسوق عبر النوافذ *(Window Shopping)* من الاستراتيجيات الحديثة التي تركز على جعل الطلاب محور العملية التعليمية، من خلال الأنشطة التعاونية. وقد أكد محمد زينال مصطفى أن هذه الإستراتيجية تنمي مهارات التفكير النقدي والاتصال اللغوي.[١٢] فهي تتيح للطلاب أن يتعلموا من بعضهم البعض عبر النقاش والمشاركة الحرة، مما يعزز روح التعاون. كما أنها تجعلهم أكثر انفتاحًا على أفكار مختلفة، فيتعودون على التفكير النقدي بشكل طبيعي. وبذلك تتحول الدروس إلى مختبر حي للغة والتجربة. وما يميز هذه الإستراتيجية أنها تجعل الطالب يتحرك ويناقش بحرية بدلاً من الجمود والصمت. فهي تعطيه فرصة ليشارك أفكاره مع زملائه ويتعلم منهم في الوقت نفسه. وبذلك يتحول الصف إلى ساحة حوارية حيّة، يشعر فيها الطالب أنه جزء فاعل من العملية التعليمية.

تطبيق هذه الاستراتيجية في تعليم اللغة العربية يعزز دافعية الطلاب ويشجعهم على المشاركة الفعالة، مما يخلق بيئة تعلم ممتعة وتفاعلية.[١٣] وعندما يشعر الطالب بأن التعلم ممتع،

---

[11] Asrori, Ahmad. *Membangun Lingkungan Kelas Positif dan Pengaruhnya terhadap Pembelajaran*. (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2023), hlm. 54.

[١٢] مصطفى، محمد زينال .*استراتيجيات التدريس التعاوني* .(بيروت: دار التعليم الجديد، ٢٠١٧)، ص ٨٩

[13] Kementerian Pendidikan dan Kebudayaan RI. (2020). *Panduan Inovasi Pembelajaran Bahasa Arab di Sekolah. Jakarta: Kemendikbud.*

فإن ذلك يرفع من قدرته على الاســـتيعاب ويزيد من رغبته في التقدم. بيئة التعلم التفاعلية تجعل المعرفة ترتبط بالخبرة المباشــرة، وهو ما يرســخها في الذاكرة لفترة أطول. وهكذا يصــبح التعلم رحلة محببة وليست عبئًا.

أظهرت الدراســـات الميدانية أن إســـتراتيجية التســـوق عبر النوافذ (*Window Shopping*) تؤثر إيجابًا على مســـتوى تفاعل الطلاب وفهمهم للمفاهيم اللغوية. وذكر مالك إبراهيم وآخرون أن هذه الإستراتيجية تزيد من ثقة الطلاب في استخدام اللغة العربية.[١٤] فالثقة اللغوية لا تُكتســـب من خلال الحفظ وحده، بل عبر الممارســـة الفعلية في مواقف طبيعية. وعندما يجرؤ الطالب على التعبير بالعربية أمام زملائه، يتجاوز حاجز الخوف والقلق. وهذا بدوره يعزز شخصيته الأكاديمية والاجتماعية.

كما بيّن بحث وردة أن تطبيق هذه الإســـتراتيجية في دروس القواعد النحوية أدى إلى تحســـين فهم الطلاب وقدرتهم على اســـتخدامها في المحادثات اليومية.[١٥] وهذا يثبت أن تعليم القواعد لا ينبغي أن يقتصـــر على الجانب النظري الجامد. فحين تُدرّس القواعد في ســـياق حياتي عملي، تصـــبح أداة للتواصـــل لا عبئًا ذهنياً. وهنا يلمس الطالب فائدتها الحقيقية في حياته اليومية.

ب. مشكلة البحث

ما مدى فعالية إستراتيجية التسوق عبر النوافذ (*Window Shopping*) فعالية في ترقية نتائج تعلم مادة دروس اللغة لطلاب الفصل الثاني بمعهد مفتاح الهدى سوكو مقارنة بأسلوب التعليم التقليدي ؟

ج. هدف البحث

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

[14] Ibrahim, Malik, et al. *Pengaruh Pembelajaran Aktif Terhadap Keterampilan Berbahasa*. (Jakarta: Penerbit Grafindo, 2022), hlm. 67.

[15] Wardah, Fatimah. "*Efektivitas Metode Window Shopping dalam Pembelajaran Nahwu*". *Jurnal Pendidikan Bahasa*, Vol. 6, No. 2 (2021), hlm. 77-78.

لقياس مدى فعالية إستراتيجية التسوق عبر النوافذ (*Window Shopping*) في ترقية نتائج تعلم مادة دروس اللغة لطلاب الفصل الثاني بمعهد مفتاح الهدى سوكو.

د. أهمية البحث

١. أهمية النظرية

يهدف هذا البحث إلى اختبار فعالية إستراتيجية التسوق عبر النوافذ (*Window Shopping*) استنادا إلى نظرية التعلم التعاوني التي تنص على أن التفاعل الاجتماعي يمكن أن يعزز نتائج تعلم الطلاب. ويعد هذا النهج مناسبا لدعم ترقية فهم مادة دروس اللغة في مستوى التعليم بالمدارس المتوسطة الإسلامية.

٢. أهمية العملية

أ. للطلاب

يمكن لهذا البحث أن يرقي نتائج تعلم الطلاب في مادة دروس اللغة من خلال إتاحة الفرصة للطلاب ليكونوا أكثر نشاطًا ويتعاونوا مع بعضهم البعض عبر إستراتيجية التسوق عبر النوافذ (*Window Shopping*). كما يمكن لهذا النهج أن يعزز المهارات الاجتماعية ويزيد من ثقة الطلاب بأنفسهم.

ب. للمدرّس

يمكن أن يوفر هذا البحث للمدرّس رؤى جديدة حول فعالية استراتيجيات التعلم القائمة على التعاون. سيتعرف المعلمون على كيفية تطبيق طريقة التسوق عبر النوافذ (*Window Shopping*) بشكل فعال لتحقيق نتائج تعليمية مثلى.

ج. للمدرسة

يمكن لهذا البحث أن يساعد المدرسة التعليمية في وضع سياسات تعليمية أكثر فاعلية وابتكارا. من خلال تنفيذ إستراتيجية التسوق عبر النوافذ (*Window Shopping*)، يمكن للمدرسة إنشاء بيئة تعليمية تدعم احتياجات الطلاب بشكل شامل، مما يسهم في تحسين جودة التعليم بشكل عام.

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

هـ. تنظيم الكتابة البحث

تنظيم الكتابة البحث فيما يلي :

١. **الباب الأول** : يتحدث الباحث عن المقدمة لهذا البحث يتضمن على خلفية البحث، هذف البحث، مشكلة البحث، أهمية البحث و تنظيم الكتابة البحث.

٢. **الباب الثاني** : يتحدث الباحث في هذا الباب بدء من الفصل الأول بنظاريات عن الوسائل التعلمية، مفهوم الوسائل التعليمية، أهمية الوسائل التعليمية ينقسم إلى الثلاثة: أهمية الوسائل التعليمية للمعلم، أهمية الوسائل التعليمية للمتعلم، أهمية الوسائل التعليمية للمادة التعليمية. ثم أنواع الوسائل التعليمية، معايير اختبار الوسائل التعليمية. وفي الفصل الثاني عن إستراتيجية التسوق عبر النوافذ (*Window Shopping*)، مفهوم إستراتيجية التعليم، عناصر تكنولوجيا التعليم، خصائص استراتيجية التعليم، مفهوم إستراتيجية التسوق عبر النوافذ (*Window Shopping*)، مميزات إستراتيجية التسوق عبر النوافذ (*Window Shopping*)، عيوب إستراتيجية التسوق عبر النوافذ (*Window Shopping*). وفي الفصل الثالث عن مادة دروس اللغة، مفهوم مادة دروس اللغة ، فوائد دراسة دروس اللغة ، تعليم مادة دروس اللغة بوسيلة إستراتيجية التسوق عبر النوافذ (*Window Shopping*)،. و الفصل الرابع عن البحوث السابقة و فرض البحث.

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

٣. **الباب الثالث** : يتحدث الباحث في هذا الباب عن منهج البحث، و يحتوى على منهج البحث، أنوع البحث، وتصـــميم البحث، وحدود البحث، ومتغيرات البحث، والمجتمع و عينة البحث، وأسـالب جمع البيانات ، وأدوات البحث، واختبار الصـدق و الثبات، وتحليل البيانات.

٤. **الباب الرابع** : يتحدث الباحث في هذا الباب عن تحليل البيانات الخاص، تحليل البيانات العام ومناقشة البحث.

٥. **الباب الخامس** : يتحدث الباحث في هذا الباب عن نتائج البحث و توصـــيات البحث

UNIDA
GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR